

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل (يبين الله لكم أن تضلوا) أي كراهية أن تضلوا وقال أبو علي في الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبا جوده البخل وجعلوا لا حشوا له .

وكما اختلف في لا في هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل . أحدها قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) فقليل هي نافية واختلف هؤلاء في منفيها على قولين .

أحدهما أنه شيء تقدم وهو ما حكى عنهم كثيرا من إنكار البعث فقليل لهم ليس الأمر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة أخرى نحو (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) وجوابه (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

والثاني أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون إخبارا لا إنشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاما له بدليل (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) فكأنه قيل إن إعظامه بالإقسام به كإعظام أي إنه يستحق إعظاما فوق ذلك وقيل